



عرض بلا طلب



نشاط مؤقت

ويقول رئيس الاتحاد الفلسطيني للمعادن الثمينة سعد حاكورة، إن أغلب سكان غزة يقتنون الذهب بغرض الزواج، وهو ما يبقى المبيعات في حدها الأدنى. ويوضح حاكورة أن قطاع غزة يشهد منذ سنوات تراجعاً كبيراً في مخزون الذهب ومعدلات البيع بفعل تدهور أوضاع السكان الاقتصادية والمعيشية.

ويشير إلى أن "أولويات السكان تبدلت من الإقبال على الذهب بغرض التخزين إلى بيع مخرجاتهم الثمينة للتغلب على أياهم العصبية"، مضيفاً أن احتياط الذهب في غزة تراجع مما يزيد عن 22 طناً إلى أقل من عشرة أطنان.

ما آل إليه حال تجاره الذين يحاولون إبقاء أبواب محلاتهم مفتوحة وتجاوز المصاعب الاقتصادية. وعلى امتداد ممر ضيق في سوق القيسارية الذي يعرف كذلك باسم البلدة القديمة في غزة، يظهر للعيان لمعان المعروضات من المجوهرات في العشرات من المحلات الصغيرة المترصعة على جانبي الطريق.

لكن هذا الطريق يفقد إلى زحام المارة الذي عرف به، باستثناء قلة من المتسوقين معظمهم يشترون الذهب في نطاق مستلزمات الزواج، وهم الذين -في الغالب- يحفظون نشاط ورش التصنيع والمتاجر.

فيها من قبل الزبائن يلزمنا قضاء ساعات من التمهيص في تفاصيل دقيقة لا تقبل الخطأ.

ويتشير فراس إلى أن متطلبات العمل تتوزع بين عدد من الحرفيين لإنجازها بالشكل المطلوب بين تقطيع وصيانة وتجهيز نهائي، لأن أي نقصان في المعايير يقلل حظوظ تسويق المنتج.

وفي سوق تراثي قديم لبيع الذهب في غزة يعتقد أن عمره يتجاوز 600 عام، يتم النصف الآخر من حياكة صناعة الذهب في القطاع.

وتظهر آثار سوق الذهب المشهور في غزة باسم "سوق القيسارية" شاهداً على

## وباء كورونا يمنح الصائغين في غزة بارقة أمل

### تدوير المجوهرات المستعملة ينفذ الغبار عن الآلات القديمة في ورش الذهب

القديمة والثاني هو تلبية رغبة الزبائن من ناحية أشكال الحلي.

وتكمن صعوبة تلبية رغبات الزبائن بالنسبة إلى ورش تصنيع الذهب داخل قطاع غزة في محاكاة ما كان يأتي به التجار من بلدان مختلفة.

ويقول أبو كوكب عن ذلك "غالباً نشغل على تقليد صناعة المجوهرات خارج الأراضي الفلسطينية التي تتوفر فيها الإمكانيات اللازمة، لإسليم المواد الخام".

ويضيف "نحاول منافسة الصناعات المستوردة عبر التركيز على البضاعة الخارجية بما يلائم الذوق المحلي مع تجهيز منظور يشمل اللون أو الطلاء، وحققنا تطوراً جيداً في ذلك".

وما يتحقق من بريق في ورش صناعة الذهب في غزة يخفي الكثير من الصعاب، أبرزها أن الآلات القديمة تعرق عملية الإنتاج بسبب بطء حركتها وعدم نجاعة أدائها وتسببها في فقدان جزء من كتلة الذهب المراد تصنيعه.

ويقول أبو كوكب "الوضع الذي نعيشه -بالنسبة إلى ما يتوفر لدينا من الآلات- يعتبر تكلفة إضافية، فبدل إنتاج كيلوغرام أو كيلوغرامين من الذهب أسبوعياً بهذه الآلات يمكن إنتاج أربعة كيلوغرامات حال توفر معدات حديثة".

وحتى وقت قريب كانت صناعة الذهب محدودة بيد عائلات معدودة في غزة وظلت أيضاً سراً عائلياً يحظر البوح به للغرباء.

لكن بما وفرته الإنترنت من سهولة في مجال التعلم دون قيود أو حدود بدأ شبان جدد يتربعون على عرش المهنة.

أما ماجد فيري فقد أمضى سنوات طويلة في عالم صناعة الذهب كان معظمها خارج فلسطين، واليوم يملك إلى جانب خبرته قدرة على المقارنة بين ظروف العمل في الداخل وظروفه في الخارج.

ويقول فراس، وهو في منتصف الأربعينات من عمره، "أمضيت حوالي 25 عاماً في مهنة صناعة الذهب ولدي خبرة كبيرة في هذه المهنة مكتنتي من إنجاز كافة الموديلات".

ويضيف أن "الصبر أهم مواصفات صانع الذهب، فلكي نحصل على سلسلة مرغوب

حاصرت جائحة كورونا الطبقات المتوسطة والضعيفة في مختلف أرجاء العالم وجعلتها تعيش حالة من الفقر المدقع، ففي قطاع غزة أجبرت الأزمة الاقتصادية الناس على بيع مخرجاتهم من الذهب، ما أنعش ورش صناعة المجوهرات التي حركت آلاتها القديمة لصناعة موديلات جديدة على أمل أن يقبل عليها الزبائن.

كانت ورشة مطير قد اغلقت أبوابها لفترات طويلة خلال الأعوام الماضية نتيجة ركود العمل وطغيان استيراد المجوهرات من الخارج، فضلاً عن تداعيات التدهور الاقتصادي الذي يعانیه القطاع.

غير أن الحركة بدأت تنشط أكثر داخل ورشة مطير حالياً مع عودة دوران آلاتها القديمة وبداية بالنسبة إلى الحرفيين، لكن ما يجري مغامرة يخوضها القليل من الصاغة.

ويشرح مطير أنهم يعتمدون في عملهم على الاستفادة من ذهب مستخدم لا من الذهب الخام الذي لا تملكه غزة. ويقول "هناك موديلات من الصعب إنتاجها في غزة لأنها تدخل في إطار الآلات تحظر إسرائيل إدخالها إلى القطاع عبر المعابر".

الحال نفسه يعانیه محمد أبو كوكب الذي يدير ورشة لصنع مصوغات ذهبية يعمل فيها خمسة حرفيين.

ويقول أبو كوكب إن عملهم في صناعة الذهب هو مصدر رزقهم الوحيد، لكنه يجابه الكثير من التحديات والمصاعب.

ويوضح أن "الكثير من الأصناف تحظر السلطات الإسرائيلية إدخالها إلى قطاع غزة رغم حاجتنا الملحة إليها في عملنا".

ويضيف "نحاول توفير البديل الموجود لدينا لاستمرار عملنا، وهذا المتوفر بمثابة تحذير على صعيدين، الأول يكمن في الاستفادة القصوى من الآلات

غزة (فلسطين) - شكّل إغلاق معابر قطاع غزة بفعل جائحة كورونا حافزاً لأصحاب عدد قليل من ورشات صنع الذهب على نفخ الغبار عن معداتهم. ويستعمل هؤلاء موقداً ثميناً ظاهره نار وباطنه الصغير نواة ثروة تسكب في قوالب مختلفة، وعلى عجل تسلك طريقها لتشكل حسب رغبة صاحبها وحاجة صانعها.

قبل أن يمر وقت طويل تبدأ مجسمات الذهب بالتحوّل إلى لونها المألوف داخل ورشة صغيرة لصنع الذهب استأنفت نشاطها مؤخراً لتدب الحياة في أرجائها.

### الآلات القديمة تعرق عملية الإنتاج بسبب بطء حركتها وعدم نجاعة أدائها وتسببها في فقدان جزء من كتلة الذهب المراد تصنيعه

واعتمد قطاع غزة لسنوات على استيراد المجوهرات الثمينة من الخارج، ما قوض عمل ورشات صنع الذهب التي كانت تعاني أصلاً من تداعيات الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع منذ عام 2007.

يقول وليد مطير الذي يدير ورشة لصنع الذهب في غزة، إن أزمة كورونا شكلت لهم منعكفاً بعد أن توقفت تقريباً بشكل تام عمليات استيراد المجوهرات من الخارج.

ويوضح مطير "تواجهنا دائماً المصاعب في عملنا -منها صعوبة الحصول على القوالب اللازمة للعمل وعدم تيسر جلب المواد الخام- نتيجة الحصار الإسرائيلي، لكننا نحاول دائماً إنعاش عملنا بأي وسيلة متاحة".



## سوق الحيوانات الأليفة تزدهر في المغرب

أيضاً، مضيفاً "يتعين كذلك التفكير في تكاليف الطبيب البيطري والعلاج واللقاحات والتغذية والماوى...".

ورداً على سؤال حول تدجين كلاب/قطط الشوارع، اعتبر السيد الإيلام أن تبني حيوان الشارع هو عمل جدير بالثناء وإنساني بامتياز، مشيراً بالمقابل إلى "مخاطر عدم اليقين بالنسبة لسلوك الحيوان".

### أسعار الحيوانات الأليفة وخاصة الكلاب ترتبط بالأنواع وندرتها السلالة في السوق بالإضافة إلى العرض والطلب

وقال "إن اقتناء حيوان من سلالة أصيلة يمنحك اليقين بشأن مزاج الحيوان"، مضيفاً "أن ذلك رهين ذلك بالإسرة بالتدجين وأولوياتها".

ويستقر عشاق الكلاب جزءاً كبيراً من ميزانيتهم في هذا المجال، الذي يظل مرشحاً للنمو عما هو عليه حالياً، بالنظر إلى أن العديد من التجار في هذا القطاع يلجؤون إلى البيع المقاطع، وهي عملية تسويقية تقنع الزبائن بالحصول كذلك على منتجات الإسكسوار (المنقوجات الغذائية، والسلاسل، والأطواق، والألعاب، والملابس...).

المنظمة لهذه الفئة من الحيوانات ووضع قوانين جديدة توطئ هذه التجارة. وبدلاً من الحصول على كلب من متجر للحيوانات الأليفة، اختار المهندس وأهل أن يتبنوا جرواً من الماوى يبلغ من العمر شهراً واحداً فقط.

وأكد وأهل، المنحدر من الرباط، أن التبني هو بديل ذو فائدة بالنسبة لهيئات حماية الحيوانات وللحيوان الأليف نفسه، داعياً إلى مضاعفة هذا العمل لأهميته.

من جهته، أعرب نائب رئيس جمعية الرفق بالحيوان والمحافظة على الطبيعة بالمغرب حسن اليقين، عن أسفه للزيادة التي تم تسجيلها، خلال السنوات الأخيرة، في أعداد الكلاب والقطط الضالة التي تعيش في الشوارع معظم الوقت، مشيراً إلى أنه في عام 2019 تم تبني حوالي 2017 حيواناً (1392 قطة و600 كلب) على مستوى مراكز الجمعية. وأوضح أن الجمعية تستضيف الكلاب والقطط التي يقع التخلي عنها في مراكزها الخمسة، مراكز والدار البيضاء والخميسات وحد أولاد فرج والشماعية، بهدف إيجاد أسر جديدة لها بعد علاجها وتلقيحها ضد داء الكلب وتعيمها، مشيراً إلى أن تعقيم الكلاب والقطط يدخل ضمن برنامج الحد من أعداد الحيوانات الضالة.

وشدد على أنه "يجب ألا ننسى أن تبني حيوان هو مسؤولية، فالحيوان يحتاج إلى الوقت والاهتمام والحب

من 6 آلاف درهم، ويشير الإيلام إلى أن "الأسعار يمكن أن تصل إلى 500 ألف درهم لعينات المعارض المستوردة مع بطولات في حسابها".

ولفت إلى أنه يتم بيع كلب "الهاسكي"، وهو من فصيلة أصيلة تنحدر من شرق سيبيريا وتتمتع بشهرة كبيرة بين الشباب، بسعر 3000 درهم (غير أصيل)، مضيفاً أن أسعار "شو-شو" (سلالة من الكلاب تنحدر من منغوليا) غير أصيل تتراوح ما بين 7 و10 آلاف درهم.

وسجل بائع في محل لبيع الحيوانات بالرباط، أن الأمر يرتبط أيضاً باللون (بني، وقشدي، وأبيض وأسود)، مشيراً إلى أن سعر كلب "شو-شو" من السلالة الأصيلة يبلغ الضعف.

أما بالنسبة للقطط، فيمكن أن تتراوح الأسعار بين 300 و1500 درهم، بحسب الأسعار المعروضة على موقع إلكتروني تابع لمحل آخر لبيع الحيوانات الأليفة. والاستثمار لا يقتصر على سعر الشراء، حيث يمكن للمالكين إنفاق جزء كبير من ميزانيتهم على التغذية، والتي تظل مكلفة للميزانيات المتواضعة وكذلك بالنسبة للصيانة.

وأكدت شبكة جمعيات حماية الحيوان والتنمية المستدامة، على موقعها الإلكتروني، أن "تجارة الحيوانات الأليفة كما هي منظمة حالياً، تظهر فجوات كبيرة واختلالات وظهيرة خطيرة يمكن أن تؤدي إلى زيادة التخلي عن تلك الحيوانات"، داعية إلى تعزيز القوانين

بالإضافة إلى العرض والطلب، وخاصة ندرتها السلالة.

وبالنسبة للأسعار، أشار إلى أن الراعي البلجيكي "المالينوا" غير الأصيل يكلف، على سبيل المثال حوالي 3000 درهم (حوالي 336 دولاراً أميركياً)، والأصيل ابتداءً من 5 آلاف درهم، مضيفاً



كل يتفاخر بسلالة كلبه

في ازدهار تجارة الحيوانات الأليفة في المغرب، إذ أصبحت تباع الآلاف منها، كالكلاب الأصيلة على وجه الخصوص والقطط وغيرها، في متاجر متخصصة أو لدى أفراد، إذ أصبحت هذه التجارة تدر عليهم الكثير من المال، ولكن على حساب الرفق بالحيوان في بعض الأحيان، حيث تقع تربية هذه الحيوانات في ظروف سيئة ويمارس عليها العنف. ومع التطور الرقمي، توسعت هذه السوق العجيبة، التي تستهوي أساساً فئة الشباب، حيث لم تعد تقتصر على المتاجر التقليدية، بعدما ظهرت العديد من المتاجر الافتراضية التي ساهمت في زيادة عمليات اقتناء هذه الكائنات المحببة.

وأضحى البحث عن هذه الحيوانات أسهل، وتزايدت شعبية الكلاب الأصيلة وازداد الاهتمام بنسلها ونسبها ونوعها، بشكل خاص في السنوات الأخيرة. وإذا كان الشباب من الرجال يفضلون على الكلاب القوية، فإن الفتيات يفضلن فصائل الكلاب الناعمة، حتى أصبحت الفصائل المعروفة نادرة، مما أدى إلى ارتفاع أسعارها.

يقول محمد الإيلام، وهو بائع بمتجر للحيوانات الأليفة، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، "إن ميزة الكلاب الأصيلة هي أنها سلالات ذات مزاج معروف ومحدد جيداً"، موضحاً أن الأسعار ترتبط بالسلالة الدولية